الله العقبة الرابعة عقبة العوارض ثم عليك يا طالب
العبادة بدفع العوارض الشاغلة عن عبادة الله وهي
اربعة الرزق والاخطار المهلكة والقضا المقدر و
الشدائد فاما الرزق فان النفس تطالبك به وكفاية
ذلك بالتوكل لتتفرغ للعبادة ويتيسر لك الخير فان من
لم يكن متوكلا فلا بد من اشتغاله عن عبادة الله بسبب
الحاجة والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما باطنا بطلب
او كسب بالبدن كعامة الراغبين واما بذكر وارادة بالقلب
كالمجتهدين في العبادة المعلقين قلوبهم بوساوس الدنيا
والعبادة تحتاج الى فراغ القلب والبدن والفراغ لا
يكون الا للمتوكلين بل كل من هو ضعيف القلب لا يكاد
يطمئن قلبه الا بشيء معلوم ولا يكاد يتم له امر خطير من
دنيا واخرة وغالب امور العالم انما تتمشى لرجلين متوكل
او متهور اي مبالغ في الطلب من اي وجه اما المتهور
فانه يقصد الامور على قوة وجراءة قلب لا يلتفت
الى صارف يصرفه او خاطر يضعفه فتحصل له الامور
التي قدرت له وفي ظنه انه انما حصلها بتهوره وليس
كذلك بل ما قدر له لا بد من وصوله اليه فلم يستفد
الا العنا والتعب والمتوكل يقصد الامور على قوة
وبصيرة وكمال يقين بوعد الله وايقانا بضمانه لا
يلتفت الى انسان يخوفه او شيطان يوسوس له

فيفوز

فيفوز بمقاصده ويظفر بمطالبه واما الضعيف فانه
يكون من صاحبه لا يكاد ينفك من ذلك تتقاعد نفسه
عن معالي الامور وتنقطع همته فلا يكاد يقصد امرا
شريفا وان قصده فلا يكاد يظفر به ولا يتم له ذلك اما
ترى اصحاب الهمم من الدنيا لم ينالوا مرتبة كبيرة ومنزلة
خطيرة الا بانقطاع قلوبهم عن انفسهم واموالهم اما الملوك
فيباشرون الحروب ويكافحون الاعدا اما هلكوا واما
ملكوا حتى تحصل لهم مرتبة الملك وعقد الولاية واما
التجار فيركبون المهالك برا وبحرا ويطرحون انفسهم و
اموالهم في المقاطع شرقا وغربا ويوطنون انفسهم على
الامرين اما فوت الارواح واما حصول الارباح حتى
يحصل لهم بذلك كل ربح عظيم ومال جسيم واما السوقي
الذي قد ضعف قلبه ورق عزمه لا يكاد يقلع قلبه
عما يتعلقه من نفسه وماله فهو من بيته الى دكانه طول
عمره ولا يصل الى مرتبة شريفة كالملوك والى ربح عظيم
كالتجار المخاطرين وان نال في سوقه دهرا ربحا على
بضاعة فذلك لا يكثر وذلك لتعلق قلبه بشيء معلوم
فهذا في الدنيا وابنائها واما ابناء هذه الخصلة وهي التوكل
الآخرة
وقطع القلب عن العلائق لما احكموها وحصلوا حقها
تفرغوا لعبادة الله تعالى وتمكنوا من التفرد عن الخلق
والسياحة في الارض واستيطان الجبال والشعاب

Copyright © King Saud University